لدفع بلائهم بردّه عن الخوف وضمّ اخيه اليه في الارسال فاطمأنّ فاذهب علّة
تغليب الحاضر لانه معطوف على الفعل الذي يدل عليه كلامه قبل لان تتبع يا
موسى بما نظن فاذهبت والذي طلبته «انا معكم» يعني موسى وهرون وفرعون
«مستمعون» سامعون لما يجري بينكما وبينه فاظهركما عليه مثل نفسه بترجيح
مجادلة قومه استماعًا لما يجري بينهم وترقيًا الامداد ولينانه منهم مبالغة في قوله
بالاعانة ولذلك يجوز بالاستماع الذي هو بعض الاصغاء والمستمع الذي هو مطلوبه
ادراك الحروف والاصوات وهو خبر ثان والجملة وحده ومعكم لغو «فأتيا فرعون»
«فقولا انا رسول ربّ العالمين» افرد الرسول لانه مصدر وصف به فاستوى
فيه المرسل والرسالة قال العندليب لواشون ما فُهت عندهم بنيرة لا ارسلكم
برسول ولذلك ثنّى تارة وافرد اخرى ولانحادهما للاخوة او لوحدة المرسل اليه
او لانه اراد ان كلّ واحد منا «أن أرسل معنا بني اسرائيل» اي بارسالك اياهم
الارسال المتضمن معنى القول والمراد اخلاصهم بذهبوا معنا الى الشام قال اوفرعون
لموسى بعد ما اتياه فما لاله ذلك «ألم نربّك فينا» اي في منازلنا او بلدنا
سمي به لتعريبه من الولادة «وليثت فينا من عمرك سنين» قيل لبث فيهم ثلثين
سنة ثم خرج الى مدين عشر سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله ثلثين ثم توفي
الغرقى حسين «وفعلتك التي فعلت» يعني قتل القبطي وعدّه به معظم الله
بعد ما عدد عليه نعمه وقرّى فعلتك بالكسر لانها كانت قتله بالوكزة وانت
من الكافرين» يعني حتى عمدت الى قتل خواصي ومن تكفّرهم الا ان فانه عليه السلام
كان يعاشرهم بالتقية فهو حال من احدى التائين ويجوز ان يكون حكاية حال

Copyright © King Saud University

بانه من الكافرين بالهيته اوبنعمته لما عاد اليه بالمخالفة او من الذين كانوا يكفرون
ربهم «قال فعلتها اذًا وانا من الضالين» من الجاهلين وقد قرئ به والمعنى من القائلين
فعل مثل الجهل والسفه او من المخطئين لانه لو تعمد قتله او الذاهلين عما يؤول
اليه الوكز لانه اراد به التأديب والتأديب من قوله ان فصل احدهما فقد ترك
«فلما خفتكم ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكمًا» حكمة «وجعلني من المرسلين» رد
ما وبخه به فدرأ ان يتوهم شكره على ما عاد عليه من النعمة ولم يصرح برده لانه
كان صادقًا غير فارح في دعواه بل نبه على انه كان في الحقيقة نعمة لكونه سببًا
لها فقال «وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل» اي تلك التربية نعمة
تمنها علي ظاهرًا ومنته لحقيقة تعبيدك بني اسرائيل وقصدهم بذبح ابنائهم فالتعذيب
في دعوى الرب وحصولي في تربيتك وقيل انه مقدر بفسرة الانكار اي وتلك التربية
نعمة تمنها علي وهي ان عبدت رفع على انه خبر محذوف وبدل نعمة والجر باضمار الباء
او النصب بحذفها وقيل تلك شارة الى جملة شنعاء مبهمة وان عبدت عطف بيان
والمعنى تصيدك بني اسرائيل نعمة تمنها علي وانما وحد الخطاب في تمنها وجمع في فعلتم
لان الثانية كانت منه وحده وفي الخوف الفرار منه ومن ملائه «قال فرعون وما رب
العالمين» لما سمع جواب ما طمع به وراى انه لو عوند لك شرع في الاعتراض
على هوله المعبد بالاستفسار عن حقيقة المرسل «قال رب السموات والارض وما
بينهما» عرفه باظهر خواصه واثار لما امتنع تعريف الاذات الا بذكر لوازمها والاحوال
والبه اشار بقوله ان كنتم موقنين اركنتم من اهل اليقين او ان كنتم موقنين الاشياء محققين لما علمتم ان هذه
الامور المحسوسة ممكنة اتركبها وتعددها وتغيرها حوالها فاعلها لابد وان يكون